لمحات عن تشريعات الإصلاح الزراعي

عقد مؤتمر دولي في لاهاي بهولندا من ٧ — ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥٣ وهذا المؤتمر هو الاجتماع السادس والعشرون من اجتماعات المعهد الدولي للمدنيات المتفاوتة، وبين القرارات التي اتخذها هذا المؤتمر ما يلي خاصاً بتشريعات الإصلاح الزراعي في العالم :

١ — إن العلاقة بين الإنسان والأرض وهي التي تتمثل في كيفية توزيع الأرض وملكيتها وتداولها هي علاقة أساسية .

٢ — غير أن أثر ذلك في النهوض بالريف يعدّ بصفة عامة غير مباشر، ومساعداً أكثر منه مباشراً ، وموجباً .

٣ — والنظام غير الملائم في ملكية الأرض قد يمنع أو يعرقل التقدم ، بل قد يؤدي إلى التأخر . غير أن النظام السليم لا يؤدي في حد ذاته إلى التقدم وإن اعتبر من مستلزمات التقدم .

٤ — وأنظمة ملكية الأرض يجب أن يحكم عليها في ضوء ملاءمتها للأحوال المعينة لا باعتبارها مقياساً مطلقاً يعتمد على الشعور والعقيدة والمبادىء .

٥ — من مستلزمات ملاءمة نظام معين للزمان والمكان الذي يطبق فيه مايلي :

(ا) أن يكون هذا النظام حافزاً على النهوض الزراعي ، بمعنى ألا يقتصر على علاج الحاجيات الجارية للزراعة ، بل يجب في الوقت نفسه أن يكون من المرونة بحيث يسمح بالتعديلات التي يقتضيها النهوض الزراعي، وأن يشجع على تحسين الأرض واتباع الأساليب الفنية الزراعية .

(ب) أن يكفل أقصى درجة من الضمان الذي يتمشى مع اقتصاد يتوالى تقدمه .

(ج) أن يكفل لجميع طبقات الزراعيين مكانا ومستوى المعيشة يتفق مع مؤهلاتهم، سواء منهم من كان لا يستطيع العمل إلا تحت إشراف آخرين، ومن كان يستطيع إدارة المزرعة، وأولئك الذين يرغبون أن يعملوا فى الزراعة أو الذين منهم يعملون فعلا فى الزراعة.

(د) أن يسمح بحرية الاندماج أو الانصراف عن العمل الزراعى.

(هـ) أن يؤدى إلى الاحتفاظ بملكيات ذات حجم يناسب ضروب الزراعة المتبعة.

(و) أن يخصص ريع الزراعة بين المساهمين فيها بالمال والجهد والقدرة الإدارية واليد العاملة لجميع الأشخاص المشتغلين فى الإنتاج.

(ز) أن يؤدى إلى المحافظة بل التحسين ما أمكن الميراث الطبيعى للأرض.

(ح) أن يكون إلى جانب الاعتبارات السالفة الذكر استجابة للشعور الملموس لسكان الريف الزراعى أى أن يكون مطابقاً للحالة النفسانية.

٦ — يجب ألا تتخذ إجراءات الإصلاح الزراعى على حدة بل كجزء من خطة مدروسة درساً وافيا يؤدى إلى رفاهية الريف.

٧ — ليس بين إجراءات الإصلاح الزراعى ما يكفل علاجا لازدحام سكان الريف فى جملته وعلى إطلاقه.